

مدينة الأخلاق للأطفال

العلم

بر الوالدين

الصدق

التواضع

الاستقامة

الأمانة



مدينة الأخلاق

تأليف

سعيد بن سالم بن سليمان الطعمري

فكرة وإشراف

الأطفال

1196

مدينة الأخلاق

للأطفال

من تأليف

د. محمد بن عبد الله
المنجد

الطبعة الأولى

1436 هـ

مدينة الأخلاق
للأطفال



مدينة الأخلاق

للأطفال

- العلم
- بر الوالدين
- الصدق
- التواصل
- الاستقامة
- الأمانة

تأليف
اللجنة الثقافية بملتبة الأنفال
سعيد بن سالم بن سليمان الطعوي

مكتبة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحطة الأولى



جميع الحقوق محفوظة
جميع الحقوق محفوظة



الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر:

مكتبة الأنفال

سلطنة عمان - مسقط

ص. ب: ٥٩٣، الرمز البريدي: ١١١

هاتف: ٩٢١١٤٦٤٧ - ٩٩٤٤٦٦٣٠



رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٢

فرعنا الجديد:

المواقع الجنوبية - بالقرب
من مسجد الصادق الأمين

موقعنا



المحطة الأولى



العلم

أهلاً بكم يا أصدقائي في محطة العلم والعلماء، أنتم الآن في مكان يحبه الله ورسوله. فكم أثنى الله ورسوله على مكانة العلم والمعلمين، وكم أعد لهم من النعيم المقيم، فسوف نتعرف على العلم وطالب العلم والمعلم، فلكل واحد من هؤلاء فضل عظيم، وقد وعدهم الله، ووعدهم الرسول ﷺ بالأجر العظيم.

مكانة العلم في القرآن:

إن للعلم مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية لم تُعطَ لأي دين آخر، حيث رفع الله منزلة العلماء والمعلمين، وأعلى قدرهم حيث قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)، وهذه الخاصية جعلها الله -تعالى- للمؤمنين المخلصين على سائر مخلوقاته، إذ فضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً؛ فعلى المسلم أن يحرص كل الحرص على تعلم العلوم، وعلى التفقه في الدين وأول ما ينبغي على المسلم أن يتعلمه ويفهمه كتاب الله (القرآن الكريم)، والسنة النبوية، والفقه، واللغة العربية، وذلك قبل أن يتعلم أي علم آخر.

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، أي إنما يخشاه حق خشية العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران: ١٨).
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).



من الهدى النبوي:

فضيلة طلب العلم:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "اطلبوا العلم ولو بالصين". وقال أيضاً ﷺ: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب".



أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة".

أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من تعلم العلم لله - عز وجل - وعمل به حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزق الورود على الخوض".

فضل تعليم العلم:

أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: "تعلموا العلم، فإن تعلمه قربة إلى الله - عز وجل -، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم ليرزق بصاحبه في موضع الشرف والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة". أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "تعليم الصغار يُطفى غضب الرب".

هذا هو فضل من يُعلم الناس، وعده الرسول ﷺ برفع قدره، وأن يكون شريفاً بين الناس، وأن يعلي منزلته يوم القيامة، والعلم يا أصدقائي يطفى غضب الرب ويرفع الله الذين أوتوا العلم درجات ويفضلهم على كثير من الناس، فنصيحتي لصغارنا أن يجتهدوا في طلب العلم وأن يتعلموا لنيل رضا الله، ثم يجازيهم الجنة بإذنه.

العلم مهنة الأنبياء - عليهم السلام -:

فجميع الأنبياء والرسل كانت مهمتهم الأساسية تعليم الناس التوحيد، وتعليمهم أمور دينهم، وإخراجهم من الظلام إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، فمكثوا عشرات السنين في دعوتهم بدون كلل أو ملل، ومنهم من لبث مئات السنين في الدعوة وتعليم الناس.

ماذا قالوا عن العلم؟:

- قال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -: العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق، والعالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم لم يمت في الإسلام تلمة لا يسدها إلا خلف منه.

- يقول علي - كرم الله وجهه -: أقل الناس قيمة أقلهم علماً.

- من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره.

إضاءة:

دخل رسول الله ﷺ ذات يوم ورأى جماعتين من الصحابة، جماعة يدرسون العلم، وجماعة يذكر الله، فجلس مع الذين يدرسون العلم. فسأله أصحابه: يا رسول الله، أيهما أفضل: مجلس العلم أم مجلس الذكر؟ فقال ﷺ: "هذا خير وهذا خير، ولكني بعثت معلماً".



العلم طريق الجنة:

إن من أعظم ثمار العلم، أنه الطريق الذي يوصل إلى الجنة، ويحصل ذلك إذا أخلص المسلم نية التعلم، وابتغى بذلك وجه الله -تعالى-، وطالب العلم يصبح ويمسي في ذمة الله، فإذا مات يُرجى شهيداً عند الله.

يقول النبي ﷺ:

"من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة". رواه الربيع برقم ٢٠. بالعلم يا أصدقائي نستطيع أن نميز بين الخير والشر، وبين الحلال والحرام، وبين الخيـث والطيب، فَعَمَلٌ من غير علم، وعلم من غير عمل ولا قيمة لهما أبداً؛ لأن العلم هو الطريق الصحيح لإدراك الأشياء، وهو الطريق الصحيح الموصول إلى الحقيقة، وبه يتفكر الإنسان في ملكوت الله -تعالى-، ويتأمل في مخلوقاته، ولا بد من العمل بعد العلم؛ لأن العمل ثمرة للعلم.

طرق اكتساب العلم:

هناك الكثير من الطرق التي نستطيع من خلالها اكتساب العلم، وما علينا إلا أن نفكر ثم نقرر ثم ننفذ، وسوف أطرح عليكم بعضاً من هذه الطرق:

(١) القراءة: فالقراءة من أهم طرق اكتساب العلم؛ فبالقراءة تفتح أمام الإنسان الكثير من المدارك والأمور.

(٢) الجلوس في المسجد أثناء إقامة حلّي العلم والمحاضرات.

(٣) سماع الأشرطة الثقافية والدينية، والاستعانة بأجهزة الحاسوب. وبرامجها واسعة الانتشار.

الانتشار.

(٤) سؤال الوالدين، والمعلمين، وذوي الخبرة عن أي شيء لا تفهمه أو قرأته وتريد أن تعرف عنه أكثر.

(٥) لا تتردد في الحوار أو المناقشة مع أقرانك في البيت أو المدرسة لأي مشكلة كانت.

(٦) أثناء الجلوس لتناول الطعام حاول أن تستغل الوقت بطرح المسائل والنقاش مع الآخرين.

اقرأ هذه القصة:

في إحدى البلدان البعيدة عاش فتى اسمه (مازن) كان ذلك منذ زمن بعيد، كان مازن يحب الترحال، وزيارة الأماكن البعيدة التي ينتشر فيها جمال الطبيعة وتنتج فيها الخضرة بالماء، وكان مازن سيداً على قومه ولكنه كان متواضعاً عاقلاً، صاحب حكمة ورأي سديد. وكانت بلدته تغطّي في ظلمات الجهل والتخلف، ولا يوجد عالمٌ واحدٌ فيها، ولا حتى من يعلم الناس أمور دينهم ودنياهم، حيث كانت حياتهم تقتصر على الأكل والشرب والعمل والنوم، ولا يوجد هدف معين يعيشون من أجله، وكثيراً ما كان مازن يفكر في هذا الأمر ويشغله هذا الحال. سمع مازن أن هناك عالماً في بلاد تبعد عن بلده مسيرة أيام كثيرة، ولحب مازن



للعلم ورغبته الشديدة في اكتساب المعارف قرر الذهاب إلى ذلك العالم، وفعلاً ذهب مازن تاركاً المال والأهل والأصحاب، ذهب ليتعلم. وبعد أيام من السير وصل مازن إلى ذلك العالم وجلس معه عاماً كاملاً وهو

ينهل من علمه، وطول تلك المدة كان يفكر في أهله وأصحابه ومتى يعود ليستطيع أن يعلمهم مما أعطاه الله من العلم الغزير والخير الوفير.



المحطة الثانية



بر
النوالدين

وبعد انقضاء العام عاد مازن إلى بلده ووجدهم يتخطون في ظلمات كثيرة، وأنشأ أول مدرسة لتعليم القرآن الكريم وعلومه، وأنشأ داراً لرعاية العلم والمتعلمين تضم الكثير من الكتب، ولها مخصصات مالية لمساعدة المتعلمين على أداء دورهم بكل يسر وسهولة. وقد واجه مازن الكثير من المتاعب في بداية الأمر ولكن حُبَّه للعلم ولطلبة العلم جعله يُضْحِي بالكثير من وقته وماله في سبيل نشر العلم في منطقته. وبعد سنوات عديدة من الصبر والكفاح، تخرج من مدرسة مازن الكثير من الشباب الذين حَمَلُوا مشعل العلم والتعليم وصاروا يطوفون بقاع البلاد لتعليم الناس، وهكذا بهمة رجل واحد انتشر الخير في جميع أرجاء البلاد. وصدق القائل:

"رَبِّ هِمَّةٍ أَحْيَتْ أُمَّةً".

دوحة النشيد:

طلب العلم

طلب العلم فريضة	قد قال رسول الله
ولنا في العلم وسيلة	نعم فيها برضاه
بالعلم سرفع صرخا	لِيُظَلِّلَنَا بِجَمَاه
بالعلم نردُّ عدانا	لا لن نرضى بسواه
يا طالب علم الله	عزاً قد نلت وجاه
ارحل في طلب العلم	تُدْرِكُهُ بِسَبْقِ خُطَاه

المحطة الثانية



بر الوالدين

أعزائي الأطفال...

أهلاً بكم في هذه الروضة الزاهية، ذات المعاني السامية، والأخلاق العالية. هذه الروضة منكم وإليكم، ففيها المعلومة المفيدة، والقصة المسلية، والنصيحة الصادقة.

فما رأيكم لو بدأ تجوالنا (باسم الله)، لنقتطف من فضائل الأخلاق أسماءها، ونبحر في أقوال السلف من الأنبياء والصحابة والصالحين.



إذن فجدد بنا أن نبدأ ببر الوالدين، لتعرف على الفوائد العظيمة التي سوف نحجبها من برهما. بر الوالدين خلق عظيم، خلق إذا تخلقنا به سقربنا من الله -تعالى-، أتعرفون لماذا؟ لأن الله -تعالى- قرّن حبه وطاعته به. تعالوا بنا نعرف ما تحويه هذه المحطة عن بر الوالدين.

صديقي اقرأ هذه الكلمات...

لم يقرن الله -تعالى- إلى عبادته -وهو المتفرد بالعبودية- شيئاً سوى الإحسان إلى الوالدين، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (النساء: ٣٦)، ولم يعطف شكر أحد إلى شكره -وهو مصدر كل نعمة وخير وفضل وعطاء- سوى شكر الوالدين، فقال سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

أصدقائي الأطفال...

اعلموا أن الله -تعالى- أوصى ببر الوالدين، وحسن صحبتهم، والإحسان إليهما، وقد قرّن الله -تعالى- ذلك البر بعبادته، تعظيماً لشأن الوالدين، ورفعاً لقدرهما.



قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَهُ أُمُّهُ وَهِنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٤-١٥).

عَلِّمْنِي رَبِّي...

- ١) بر الوالدين والإحسان إليهما.
- ٢) عدم إظهار التأفف والتضجر لهما.
- ٣) التأدب عند الجلوس معهما بأن نقول القول الحسن، وأن نحجب أنفسنا إليهما.
- ٤) التواضع ولين الجانب عندهما.
- ٥) الدعاء لهما بالرحمة والمغفرة.
- ٦) أن نشكر الوالدين على ما قدماه لنا.
- ٧) طاعتهما في كل شيء ما عدا الشرك بالله ومعصيته.
- ٨) الإحسان إليهما ومصاحبتهما بالمعروف.

من المهدي النبوي:

عن أبي بكره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أتنبئكم بأكبر الكبائر؟ (ثلاثاً): الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور".
عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: "أَمَلُكُمْ ثُمَّ أَمَلُكُمْ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ". متفق عليه.

هل ترضى أن تسب والدك؟؟!!

هذا ما يحدث فعلاً، فالكثير من الأبناء تجدهم يتقاذفون بكلمات السباب، فيسب هذا والد هذا ويسب هذا أم هذا، وهم لا يعلمون أنهم بهذه الطريقة كل واحد منهم يسب والديه، وهذا لا يجوز إطلاقاً، ولكي تعرفوا أن هذا الأمر يعتبر كبيرة من الكبائر، وعقوباً للوالدين جائراً، وما حصل هذا إلا عندما تقاؤنا في المعاصي. يقول نينا المصطفى ﷺ في هذا الشأن:

عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: "من الكبار شتم الرجل والديه. قالوا: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه". متفق عليه.

هل تعلم...

أن مخاطبة الوالدين أو مناداتهما باسميهما مجردين، أو المشي أمامهما أو الجلوس قبلهما قد نهي عنه النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ قال: أبي. فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمس أمامه، ولا تجلس.



اقرأ وتفكر:

- قال علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- فيما معناه: "لو كان شيء في العقوق أدنى من كلمة أف حرّمه الله، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة".

- كان رجل من العباد يقبل كل يوم قدم أمه، فأبطأ يوماً على إخوته فسألوه: أين كنت؟ فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

- قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن لي أما بلغ منها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، فهل أدبت حقها؟ قال: لا؛ لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تمنى بقاءك، وأنت تصنعه وتمنى فراقها.

هل تعلم من سبب وجودك في هذه الحياة؟!

إن للوالدين حقوقاً أوجب الإسلام أداؤها، ودعا الحق إلى برهما حُباً وتكريماً؛ لأنهما أولى الناس بالبر، وأولاهم بالعطف، وأحقهم بالعاية والرعاية... أتدرون لماذا؟؟ لأنهما سبب الوجود في هذه الحياة، والوجود يا أصدقائي منّة عظيمة، ونعمة كبرى.

ومن أجل ذلك أوصى الله -تعالى- بهما، وأمر بإكramهما، وأوجب الإحسان إليهما، وأكد ذلك تأكيداً قوياً بليغاً في القرآن الكريم، حتى جعل حقهما مقروناً بحقه، وشكرهما مع شكره، وبرهما بعد توحيده.

اقرأوا معي هاتين الآيتين...

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الأنعام: ١٥١)،
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦).



هل رأيتم يا أصدقائي كيف كرم الحق -تبارك وتعالى- الوالدين؟؟
ألا يجدر بنا أن نحسن إلى والدينا، ونبرهما؟
وذلك من أجل سببين رئيسين، هما:
• نيل رضى الله -تعالى- ومحبه.
• ولأن الوالدين هما سبب وجودنا في هذه الحياة.

كيف أكون باراً؟!

- (١) أطيع والدي فيما ليس فيه معصية لله. (٢) ألتمس رضاها بشئ الطرق.
- (٣) أخفض صوتي عند حضورهما. (٤) أرفعهما إذا كبرا في السن.
- (٥) أدعو لهما في حياتهما أو مماتهما. (٦) أنفق عليهما من مالي إذا كانا في حاجة.
- (٧) أصل رجليهما؛ فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال رسول الله ﷺ: "نعم، الصلاة عليهما (أي الدعاء لهما) والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقتهما". (رواه أبو داود).

قصة الصخرة العظيمة:

قص علينا النبي ﷺ قصة من أجل قصص البر بالوالدين، إذ كان هناك راعٍ طيب صالح، ير أباه وأمه ويحبهما حباً كبيراً، وفي يوم من الأيام خرج هذا الراعي في سفر وكان معه رجلان، وبينما كان الرجلان الثلاثة يمشون أمطرت السماء مطراً غزيراً، واشتدت الرياح عليهم، فذهبوا إلى غار قريب ودخلوه حتى يتقوا المطر والرياح، وفجأة المحدث صخرة من أعلى الجبل فأغلقت عليهم الغار، فتحير الرجلان الثلاثة...

...وأدركوا أنهم سيهلكون، فقال أحدهم: لن
ينجيك من هذا المأزق وهذا الخطر إلا الدعاء
بصالح الأعمال. فأخذ كل واحد منهم يدعو
الله ويتوسل إليه بأحسن الأعمال التي عملها
في الدنيا؛ حتى يفرج الله عنهم ما هم فيه.



فكان من دعاء الراعي الصالح قوله: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت
أحضر لهما اللبن كل ليلة ليشربا قبل أن يشرب أحد من أولادي، وتأخرت عنهما ذات
ليلة، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما أو أعطي أحداً من أولادي قبلهما، فظلمت
واقفاً -وقدح اللبن في يدي- أنتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر، وأولادي يكون من
شدة الجوع عند قدمي حتى استيقظ والداي وشربا من اللبن، اللهم إن كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة، وخرج الثلاثة من
الغار. (البخاري ومسلم).

قصة الولد العاق الذي رمى المصحف على وجه أبيه:

كان قد أكمل الشهادة العامة (الثاني عشر)، وكان باراً بوالديه، وفي يوم استلام شهادة
الفصل الدراسي الأول عاد من المدرسة فرحاً وهو حائز على نسبة ٩٦٪، فاستقبله والده
فرحاً وعندما رأى الأب الشهادة احتضن ولده وقال: اطلب ما تشاء. فردّ الولد سريعاً:
أريد سيارة. وكان يريد سيارة باهضة الثمن، فردّ الأب: والله لأحضرن لك شيئاً أغلى
من السيارة.... ففرح الولد، ولكن الأب قال: على شرط أن تتخرج بنسبة تماثلها أو
تكون أعلى منها. وتمر الأيام وبدأت الدراسة، ويتخرج الابن...



... بنسبة ٩٨٪، فعاد والبهجة تملأ وجهه: ..أي... أي... أي.... فلم يجد أباه، فقبل
رأس أمه وسألها إن كان أبوه في البيت أم لا؟؟ فردّت أمه أنه في العمل. وعندما عاد الأب
رأى شهادة ابنه فقال له: خذ هديتك.. فأعطاه مصحفاً. فرد الابن: بعد كل هذا التعب
تعطيني مصحفاً؟! فرمى المصحف على وجه أبيه، وقبل أن يغادر المنزل قال: لن أعود إلى
هذا البيت... وشم أباه وغادر المنزل. وبعد عدة شهور ندم الولد على فعلته، فعاد إلى بيته



وكان أبوه قد توفي، فوجد المصحف في غرفته،
فتحسّر على ما فعله، وأراد أن يقرأ بعض الآيات،
فإذا به يُفاجأ أن المصحف ما هو إلا علبة
وداخلها مفتاح السيارة التي كان يريد
فأصيب الولد بشلل دائم.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْلُ لَهَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهَا
وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيماً، وَاخْفُضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).



المحطة الثالثة

الصَلَق

دوحة النشيد...

أمي

أمي يا نبع الحنان
أمي يا نوراً يتلأل
أوصاني ربي برضاك
وضع الجنة في قدميك
يا أمي قد كنت وليداً
علمتني حبّ بلادي
أمي يا هبة الرحمن
بالهجة في كل مكان
إحساناً برأى يمينك
يا أمي رُوحى تفدّاك
أهّل من عينيك النور
وزرعت في قلبي سرور

المحطة الثالثة

الصدق

أحيكم أصدقائي بتحية الإسلام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويسعدني تواصلكم وتجوالكُم في هذه المدينة الفاضلة (مدينة الأخلاق)، وأتمنى أن تكونوا مستمتعين ومستفيدين من المحطات التي تزورونها.

أما عن هذه المحطة فاسمها (الصدق)، والصدق صفة جميلة من صفات المسلمين، فالمسلم لابد أن يكون صادقاً في كل الأحوال، وهذه الصفة تقابلها صفة ذميمة، ألا وهي (الكذب) -نعوذ بالله أن نكون من الكذابين-، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حيث قال ﷺ: "وإنَّ الكذبَ يَهْدِي إلى الفجور، وإنَّ الفجورَ يَهْدِي إلى النار، وإنَّ الرجلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عندَ اللهِ كذاباً" أو كما قال ﷺ.

معنى الصدق...

هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، أي مطابقة الخبر للواقع، ويكون في القول والعمل والاعتقاد.

المهدي القرآني:



قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقَتِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنِ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٣-٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر: ٣٣-٣٤)، وقال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَتُهُمْ لَهُمْ فِيهَا أَيْدَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المائدة: ١١٩).



وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

في الآيات السابقة يحضنا الله - تعالى - على قول الصدق والعمل به، ويمتدح الصادقين، وقد وعدهم بأن لهم الجوائز العظيمة (المغفرة، الجنة، والإحسان، والتوبة)، وقد رفع الله - تعالى - قدر الصادقين، وأطلق عليهم بأنهم رجال يصدقون مع الله، ويصدقون مع أنفسهم، ويصدقون مع الناس.

من أقوال المصطفى ﷺ:



عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتبه عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتبه عند الله كذاباً". (متفق عليه).

فدل هذا الحديث على أن الصدق يهدي إلى البر، والبر كلمة جامعة تدل على كل وجه الخير، ومختلف الأعمال الصالحة، والفجور في أصله الميل والانحراف عن الحق، والفاجر هو المائل عن طريق الهداية، فالفجور والبر ضدان متقابلان.

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - قال: حفظت من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة". (رواه الترمذي ٢٥٢٠، والنسائي ٣٢٧/٨، وأحمد ٢٠٠/١). وجاء من حديث أبي سفيان في حديثه الطويل في قصة هرقل حين قال: فماذا يأمركم - يعني النبي ﷺ -؟ قال أبو سفيان: قلت: يقول: "اعبدوا الله وحده لا تشركوا بالله شيئاً، واتركوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة". (البخاري ٣٠/١، ومسلم ١٧٧٣).

الكذبة البيضاء...؟؟؟؟



أصدقائي... كثيراً ما نسمع عن الكذبة البيضاء، والحقيقة ليس هناك كذب أبيض وغير أبيض، أو كذب صغير وكذب كبير؛ فالكذبة كذبة كبرت أم صغرت. يقول الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أُنْسُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ

لَتَقْرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلَحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

ويقول النبي ﷺ فيما رواه أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون". (رواه أبو داود والنسائي). وورد عنه ﷺ أنه قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان".

إذن لا يوجد هناك كذب أبيض وكذب أسود، فالكذب هو افتراء على الله، وكما رأينا في الحديث السابق أن المؤمن لا يتحدث ولا يحلف إلا وهو صادق، وعلمنا أيضاً أن الكذب من علامات النفاق، فبعد كل هذا أكون هناك كذب أبيض وأسود، أو صغير وكبير؟؟؟؟

كيف أكون صادقاً؟

١- أن أؤمن بأن الله لا يحب الإنسان الكذاب.

٢- أن أعلم يقيناً أن المسلم لا يكون كذاباً كما علمنا النبي ﷺ.

٣- أن أعود لساني قول الصدق؛ لأن اللسان معتاد لما عودته عليه.

٤- أن أدرك وأؤمن بأن الصدق فيه النجاة وأن الكذب فيه الهلاك.

٥- أن أتيقن بأن أقرب الطرق إلى القلوب هو قول الصدق.

اقرأ هذه القصة...



بَعَثَتْ أُمُّ غَلَامًا لَهَا لَا يَزِيدُ عَمْرَهُ عَنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ
عَامًا مَعَ قَافِلَةٍ رَاحِلَةٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَغْدَادَ، وَأَوْدَعَتْ
مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ لِتَوْصِيلِهَا إِلَى أَحَدِ أَقْرِبَائِهَا، وَقَبِلَ
الرَّحِيلُ أَوْصِيَّتَهُ بِوَصِيَّةٍ، مِنْ ضَمْنِهَا قَالَتْ لَهُ:
لَا تَكْذِبْ أَبَدًا. وَتَوَكَّلْ الْغَلَامَ عَلَى اللَّهِ، وَرَحِلْ،

وَفِي الطَّرِيقِ هَاجَمَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ اللَّصُوصِ (قُطَّاعِ الطَّرِيقِ) تِلْكَ الْقَافِلَةَ، وَسَلَبُوا مِنْهُمْ
مَا سَلَبُوا حَتَّى وَصَلَ زَعِيمُ اللَّصُوصِ إِلَى الْغَلَامِ فَقَالَ لَهُ: مَا عِنْدَكَ يَا غَلَامُ؟ فَقَالَ الْغَلَامُ
عَلَى الْفُورِ: عِنْدِي ثَلَاثُمِائَةُ دِينَارٍ. فَتَعَجَّبَ ذَلِكَ اللَّصُّ مِنْ قَوْلِ الْغَلَامِ، فَأَخَذَ الْمَالَ وَعَدَّهُ
فَوَجَدَهُ ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ حَقِيقَةً كَمَا أَخْبَرَهُ الْغَلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَعْلَمُ أَيُّ لَصٍّ؟ وَكَيْفَ تَخْبِرُنِي
بِالْحَقِيقَةِ؟ فَقَالَ الْغَلَامُ: لَقَدْ عَاهَدْتُ أُمِّي بَأَنْ لَا أَكْذِبُ أَبَدًا، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَخُونُ عَهْدَ
أُمِّي. وَمَا إِنْ سَمِعَ زَعِيمُ اللَّصُوصِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى ارْتَعَشَ وَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ
مَذْعُورٌ: لَنْ عَاهَدْتُ أَمِّكَ بِأَنْ لَا تَكْذِبُ أَبَدًا، فَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ بَأَنْ لَا أَسْرِقُ أَبَدًا، هَآنَا ذَا
أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ. ثُمَّ أَمَرَ أَتْبَاعَهُ يَارْجِعُوا الْمَسْرُوقَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا.

صديقي... أجب عن هذه الأسئلة بصراحة وصدق:

- هل تحرّيتَ الصدق في كل أقوالك وأفعالك اليوم؟

- هل تحرّيتَ الصدق في المزاح؟

- هل ضبطتَ نفسك تكذب فسارعت بقول الصدق؟

- هل قلتَ الصدق ولو على نفسك؟

- هل دعوتَ الله أن يرزقك الصدق؟

الكذب ضد الصدق:

الكذب أن يقول الإنسان كلاماً ليس حقيقياً ويخالف الواقع، والكذاب منافق كما قال
الرسول ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان".

كيف أتجنب الكذب؟

- أتعود على قول الحق ولا أتعود على الكذب.
- أؤمن بأن الإنسان المؤمن لا يكون كذاباً.
- أبتعد عن أصدقاء السوء الذين يكذبون.
- أؤمن بأن جزاء الكذاب عذاب النار.
- أؤمن بأن في الكذب الهلاك، وأن في الصدق النجاة.
- ضع لوحة في غرفة نومك مكتوب عليها آيات وأحاديث الأمر بالصدق والنهي عن الكذب.



الصدق

قَدْ صَدَقَ رَسُولِي الْقَائِلِ
وَالْكَذِبُ ضَلَالٌ زَائِلٌ
مَنْ يَكْذِبُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
وَالصَّادِقُ عِنْدَ اللَّهِ
مَنْ يَصْدُقُ عِنْدَ النَّاسِ
وَتَرَى الْكَذَّابَ مَقِينًا
الْصَّدْقُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ
يُغِيْضُهُ رَبُّ الْمُنَّةِ
لَا يَعْرِفُ قَدْرَ النِّعْمَةِ
مَرْفُوعٌ عَالِي الْهِمَّةِ
يَتَرَبَّعُ عَالِي الْقِمَّةِ
مَرْفُوضًا عِنْدَ الْأَمَّةِ

المحطة الرابعة



التواضع



أهلاً بكم يا أصدقائي في محطة جديدة من محطات هذه المدينة الجميلة، وآمل أن تكونوا مستمعين بما نقدمه لكم من أطيب القول، وصدق النصيحة، ورفع للهمة.

أنتم الآن قد وصلتم إلى محطة يوجد بها خلق رفيع قيل عنه: "ما لیس العبد لیسة أفضل منه، وما رزق رزقاً أكرم منه"، لأن المتخلق بهذا الخلق رفيع عند الله رفيع بين الناس، ومن حُرِّم منه يكون وضعاً عند الله، وضع عند الناس.

هل عرفتم ما هذا الخلق؟؟؟
إنه التواضع، ومن رزق التواضع فقد استراح وأراح.



معنى التواضع...

التواضع هو الخضوع والانقياد للحق، وتقبله، والاستماع للشخص الآخر.

والتواضع يا أصدقائي تُقَابِلُهُ صفة ذميمة، وهي صفة "التكبر"، والتكبر هو الذي يتعالى على الناس، ويسرى الناس أقل منه في كل شيء، وأنه -أي المتكبر- أرفع منهم، وأعلى منزلة وقدرًا.

وهذا الصنف ممقوت عند الله، مبعوض عند الناس.



المحطة الرابعة



التواضع



الهدي القرآني...

يقول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

ويقول سبحانه: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

يخبرنا الله -تعالى- أن الدار الآخرة، ونعيمها المقيم الذي لا يُحوَّل ولا يزول، جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوًّا ولا ترفعًا على خلق الله وتعاضماً عليهم وتجبُّراً ولا فساداً فيهم.

ماذا قال لقمان لابنه؟؟

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم

أو كلموك احتقاراً لهم واستكباراً عليهم، ولكن أَلِنْ جانبك وابسط وجهك.

كما أن الإنسان لا يمشي خيلاء متكبراً عنيداً؛ لأن من يفعل ذلك يبغيضه الله، ألم تلاحظوا أن الله قد ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، وأنتم تعرفون أن الحب كلمة يضادها الكره، ونحن بطبيعة الحال لا نريد أن يكرهنا الله -تعالى-، بل علينا أن نسعى جاهدين لنيل محبته ورضاه لننال في الآخرة ما وعدنا به من نعيم مقيم.

النهج النبوي...

قال رسول الله ﷺ: "ثم إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يغبي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد". (رواه أبو داود في سننه).

أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "من تواضع لله درجة، رفعه الله درجة".

ويقول النبي ﷺ في حديث آخر: "ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله رجلاً يعفو إلا عزاً، وما من أحد تواضع لله إلا رفعه الله".

هل تحب أن تنازع الله؟؟

فالتكبر ينازع الله في صفة من صفاته جل وعلا، ألا وهي "الكبرياء"، استمعوا إلى هذا الحديث القدسي الذي جاء على لسان النبي ﷺ، حيث يقول الله -عز وجل-: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في نار جهنم".

فمن ذا الذي يتجرأ على منازعة الله -تعالى-، أو من ذا الذي يطبق عذاب الله وغضبه؟! فإذا أحس الإنسان بالتكبر فليتنظر إلى نفسه، وكيف خلقه الله -تعالى-، وإلى أين مصيره، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٥-٦)، ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَهُ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ، مِنْ نَطْفَةٍ خُلِقَ فَقَدَرَهُ﴾ (عبس: ١٧-١٩)، فالتأمل في هذه الآيات يعرف قدر نفسه جيداً، فلا يتكبر على خالقه، وموجده من العدم.



لنا في رسول الله أسوة حسنة...

ومضات مضيئة، وصفحات مشرقة من تواضع النبي ﷺ:

- بناء المسجد النبوي...



كان النبي ﷺ يشارك المسلمين في البناء والحفر، فأثناء بناء مسجده في المدينة كان يحمل الأحجار مع المسلمين يداً بيد. ويقول

أحد الصحابة: "كنا نحمل حجراً حجراً، وكان رسول الله ﷺ يحمل حجرتين حجرتين".

- حفر الخندق...

وفي أثناء حفر الخندق وقف المسلمون جميعاً عاجزين عن زحزحة إحدى الصخور الضخمة، فأمسك الرسول الفأس، وضربها حتى تحطمت.



- وعليّ جمع الخطب...

خرج النبي ﷺ يوماً مع أصحابه في سفر، وأراد الطعام، فأتي بشاة، فقال أحد الأصحاب: عليّ ذبحها وسلخها، وقال آخر:

وأنا عليّ تقطيعها وطبخها، وقال رسول الله ﷺ: وأنا عليّ جمع الخطب.

- في بيته...

عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته". وقالت: "كان بشراً من البشر يُفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخدم نفسه". (رواه الترمذي).

الملائكة ترفع المتواضعين...

لقد أمر الله -تعالى- الملائكة المكرمين أن يرفعوا المتواضعين ويضعوا المتكبرين؛ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن رسول الله ﷺ قال: "ما من آدمي إلا في رأسه حكمة -أي لجام- بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك: ضع حكمته".

أرايتم يا أصدقائي كيف أن المتواضعين محفوظون في الدنيا ومكرمون في الآخرة ﴿تِلْكَ عِبْرَةُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (الرعد: ٣٥).



الله -تعالى- يقبل صلاة المتواضعين...

ولقد أوحى الله إلى موسى -عليه السلام-: "إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي".

التواضع وصية الأنبياء -عليهم السلام-...

نعم، التواضع وصية الأنبياء أجمعين للأولين والآخرين، قال عيسى -عليه السلام-: "طوبى للمتواضعين في الدنيا، هم أصحاب المنابر يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا، هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة".

ماذا قالت عائشة -رضي الله عنها-...

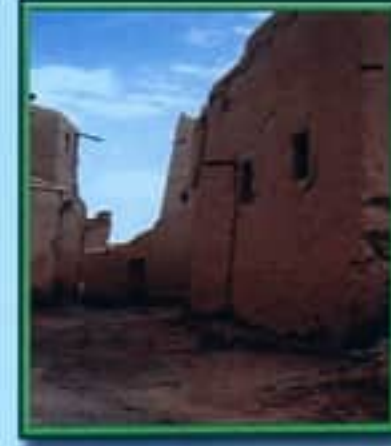
قالت: "إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات: التواضع".

فقد جعلت -رضي الله عنها- التواضع من أفضل العبادات وأرفعها في الدرجات، وما ذلك إلا لما رأته من تواضع النبي ﷺ في بيته، حيث إنه ﷺ كان يقوم في خدمة أهله.



اقرأ هذه القصة...

بينما سلمان الفارسي -رضي الله عنه- يمشي في السوق، ويتفقد أحوال الرعية، وكان من شدة تواضعه لا يرتدي ملابس الإمارة، ولكنه يرتدي الملابس العادية حاله كحال الرعية، وكان يمشي بنفسه بدون حراس ولا قواد. وبينما هو كذلك إذ مر عليه بعض



الناس وظنه من الحمالين فقال له: احمل لي هذا المتاع، فحمل له أمتعته ومشى معه في السوق، وكان كلما صادفهما إنسان يقول: السلام عليك أيها الأمير وصاحب البضاعة على رأسه، فاستغرب الرجل لذلك وخجل

منه وقال لسلمان: من الأمير؟ قال: أنا. فأخذ يعتذر ويطلبه السماح والعفو ويقول: أعطني متاعي جزاك الله خيراً. قال سلمان: لا بد من حملي، فأنا خادم المسلمين، وأبى إلا أن يوصل الأمتعة إلى بيت صاحبها.

ماذا قال الله لعيسى -عليه السلام-...؟؟؟

لقد أوحى الله -تعالى- إلى عيسى -عليه السلام-: "إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة -أي التواضع- أتممها عليك". ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

وقيل في ذلك: "ما أنعم على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها الله، وتواضع بها لله إلا أعطاه الله نفعها في الدنيا، ورفع له بها درجة في الآخرة، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا، فلم يشكرها ولم يتواضع بها إلا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقاً من النار".

التواضع عنوان الأنبياء...

إن التواضع عنوان الأنبياء والمرسلين، وشارة الأتقياء والصالحين، كان سليمان بن داود -عليهما السلام- إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجيء إلى المساكين، فيقعد معهم ويقول: مسكين مع مساكين. وقال بعضهم: التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً، فأرفع ما يكون المؤمن عند الله أوضع ما يكون عند نفسه، وأوضع ما يكون عند الله أرفع ما يكون عند نفسه.



التواضع

تواضع أخي لِتُرْضِيَ الإله فَرَبُّ الْعِبَادِ كَثِيرُ النِّعَمِ
تواضع تَكُنْ مِثْلَ نَورِ أَلَح بَلِيلِ تَسْوَدُ فِيهِ الظُّلُمُ
ودَعْ عَنْكَ كِبَرَ النُّفُوسِ الضَّعِيفِ وَقُولِ السَّفِيهِ بَلَا أَوْ نَعَمِ
وَلَا تَمَشْ بَيْنَ الْأَنْسَامِ رَفِيعًا لَتَعْلُو بِنَفْسِكَ فَوْقَ الْقِمَمِ
أَخِي تَذَكَّرْ جَنَانَ الْخُلُودِ وَمَا عِدَّةُ اللَّهِ لِلْمُتَّكِرِ
تَذَكَّرْ جِوَارِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَخَيْرَ الصَّحَابِ لِخَيْرِ الْأُمَمِ

المحطة الخامسة



الاستقامة



المحطة الخامسة



الاستقامة

السلام عليكم يا أصدقائي ورحمة الله وبركاته، هاأنتم الآن تقتربون من نهاية جولتكم في مدينتكم الرائعة؛ فأنتم الآن في المحطة قبل الأخيرة، وهذه المحطة يا أصدقائي مهمة جداً لكل إنسان، أتعرفون لماذا؟

لأنها تشتمل على صفة جليلة، حيث إن هذه الصفة جامعة لخصال الخير كلها، من سار على طريقها فقد فاز بالربح الوفير، والخير العميم. إنها طريق الاستقامة، طريق الصلاح، ففعالوا بنا يا أصدقائي لنترى ماذا أعد لنا من أشياء جديدة نتعلمها عن هذه الصفة.

المهدي القرآني...

الله - تعالى - يأمر نبيه ﷺ بالاستقامة فيقول: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمِن تَابٍ مَّعَكَ وَلَا تُطَغُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (هود: ١١٢)،

ويأمر جميع المسلمين بالاستقامة فيقول سبحانه: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ (فصلت: ٦).

في الآية الأولى يأمر الله - تعالى - رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة. أما في الآية الثانية فيأمرنا الله - تعالى - بالاستقامة والاستغفار، والاستغفار مما تشمله الاستقامة.

الاستقامة طاعة لله والرسول...

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧١).

أي ظفر بالخير ظفراً عظيماً، ونال خيري الدنيا والآخرة.



الإرشاد النبوي...

في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ﷺ: "سدّدوا و قاربوا". و السداد هو حقيقة الاستقامة، وهو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد.

وعن علي -كرم الله وجهه- قال: قال لي رسول الله ﷺ: "قل: اللهم اهديني وسددي"، وفي رواية: "اللهم إني أسألك الهدى والسداد". رواه مسلم.

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال ﷺ: "قل آمنت بالله ثم استقم". رواه مسلم.

فالاستقامة يا أصدقائي استجابة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، والاستجابة لله ولرسوله من أعظم أسباب الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

معنى الاستقامة...

ما رأيك في هذا المشهد؟؟؟!!

مشهد جماعة يمشون على وجوههم، أو يتعثرون ويتكئون على وجوههم، لا هدف لهم ولا طريق. ومشهد جماعة أخرى تسير مرتفعة الهامات، مستقيمة الخطوات، في طريق مستقيم لهدف مرسوم.

والآن اقرأ.. وبعدها تختار...

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وقال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الملك: ٢٢).

أصدقائي .. هل عرفتم ما تعنيه هذه الآية؟

تصوروا معي أن جميع الناس لا يمشون على أرجلهم وإنما يزحفون على وجوههم، كيف ستكون الحياة؟ وكيف يستطيعون القيام بأعمالهم؟

هكذا هي الاستقامة يا أصدقائي كما صورها القرآن الكريم: هداية، صلاح، ونور يهدي به الله من يشاء من عباده.

فهل ستكون من المستقيمين الذين يمشون على الصراط المستقيم؟

المستقيم هو من يسير على نهج القرآن وسنة الرسول ﷺ، ويتعدى عن كل ما هو حرام.

فائدة..

قال رجل لابن عباس -رضي الله عنهما-: رأيت قول الله: ﴿فَمَا بَكَتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩)، فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال ابن عباس: نعم، إنه ما من أحد إلا له باب في السماء يزل منه رزقه ويصعد فيه عمله، فإذا مات المؤمن أُغْلِقَ بابه في السماء، فبكي السماء، وفقدته مصلاه من الأرض الذي كان يصلي فيه فبكي عليه الأرض.

ما أجملها من حياة يحفها الحب والوداد، فإذا فارقتها الإنسان فارقتها وكل شيء يشتاق إليه ويحزن لفراقه فهل تتخذ القرار لتكون ذلك الرجل؟

الله - تعالى - يدافع عن المستقيمين ..



قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (يونس: ٦٤-٦٥).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله - تعالى - قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه". (رواه البخاري).

إنها ولاية الله - عز وجل - للمستقيمين على أمره، الذين يؤدون فرائضه ويتبعونها بالمحافظة على النوافل، فثمر تلك الولاية محبة الله لهم، وإذا أحبه الله فلا تسأل عما ينتج عن تلك المحبة كما قال - عز وجل - في الحديث القدسي المذكور آنفاً: "إذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه"، تصبح الجوارح كلها محروسة بحراسة ربانية.

الملائكة تنزل على أهل الاستقامة ...

قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا﴾

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.. ﴿ (فصلت: ٣٠-٣١).

وللمستقيمين في الآخرة كل ما تشتهي أنفسهم من الطعام والشراب، والقصور وكل شيء. قال تعالى: ﴿... وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (فصلت: ٣١).

وهي محبة وولاية تبدأ من السماء ولكن المستقيم يجني ثمارها في الدنيا، والآخرة فلا تسأل عما تفعله الملائكة للمستقيم فهي تحفظه وتكلؤه وترعاه، قال تعالى: ﴿لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ﴾ (الرعد: ١١).

النبي ﷺ يشاق للمستقيمين ...

أخي الحبيب، أتعلم أن النبي ﷺ يشاق إلى رؤيتك إذا كنت من المستقيمين المحبين له، فقد كان يوماً من الأيام جالسا بين أصحابه كالقمر تحفه النجوم، فقال لهم: "وددت أن قد رأينا إخواننا"، قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: "أنتم أصحابي، وإخواني قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني". (رواه مسلم).

مبارك عليك يا من استقامت على أمر الله هذا الشوق النبوي. أخي الحبيب، هيا استقم على أمر الله، واقتد برسول الله، وحدث نفسك بلقاء حبيك ﷺ، وسائل نفسك هل تأنس بسنة النبي ﷺ؟ وهل تفتخر بالناسي به؟؟

الاستقامة تحقق لك الأمن والطمأنينة..

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣). فالاستقامة تحقق لصاحبها الأمن في الدنيا والآخرة، فالطاعة حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين من عقوبات الدنيا والآخرة، ومن خرج عنها أحاطت به المخاوف من كل جانب، فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقه آمناً.

الاستقامة تحقق لصاحبها الأمن في الحياة، وتحقق له الأمن عند الموت وفي القبر عند سؤال الملكين، قال تعالى: ﴿يَبْتَئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

والاستقامة تحقق له الأمن في عرصات يوم القيامة، قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف: ٦٧-٦٨).

اقرأ هذه القصة...

كان أيمن يعاني من أمراض نفسية، فهو سريع الغضب، لا يحتمل المزاح، حزين ومهموم دائماً، يحلم أحلاماً مزعجة. ذات مرة جاء صديقه عمر لزيارته، فهو منقطع عن المسجد لا يحضر الجماعة، ولا يحضر الدروس التي تقام في المسجد.



- عمر: أخي، مالي أراك متعباً مهموماً؟

- أيمن (رد بسرعة وعليه بعض الارتباك): لا شيء... لا شيء.

- عمر عاوده السؤال مرة أخرى: أخي، أرجوك أفصح لي عما بداخلك، لعلني أستطيع مساعدتك.

- أيمن: دعني دعني، لا أحد يستطيع مساعدتي.

- عمر: أرجوك اسمح لي أن أشاركك و لو في الهم الذي تحمله، واعلم أن إفصاحك عن بعض ما تعانيه يهون عليك الكثير والكثير، فلا تحرمني مساعدتك فإني مشفق عليك.

سكت أيمن قليلاً ثم قال: مشكلتي أن الهم يحاصرني، أشعر بضيق شديد تكاد تختلف له أضلعي، كأن جبال الدنيا قد وضعت على صدري، هموم متتابعة، أرق بالليل وشقاء بالنهار، حاولت تبديد تلك الهموم ففعلت كل شيء استمعت إلى الأغاني وعبثت، كل يوم أذهب إلى الحدائق والمنتزهات، أسهر حتى وقت متأخر من الليل في اللعب واللعب، صاحبتُ أشقى الأصدقاء فلم أزد إلا شقاء و بلاء، فقل لي بربك هل أجد عندك الدواء؟

لا أخفيك سرّاً أناي تميت الموت لأتخلص من حياة الضنك والشقاء، فهل تملك حلاً لمشكلتي؟ لا أظن ذلك.

- عمر بادره بابتسامة مزوجة بالشفقة وقال له: نعم، أملك الحل لمشكلتك، وهو حين يسر، وأنت تملك زمامه.

- أيمن: أقرأ بي وقد كشفت لك عن مكثون صدري الذي لم أكشفه لأحد غيرك؟

- عمر: لا أهزأ بك، بل أقسم لك بالله أنك تملك العلاج، وببدا أنت زمامه.

- أيمن (بلهفة): قل لي ما هذا الحل الذي يخرجني من ألمي وحيرتي وشقائي؟؟

- عمر: أيها الحبيب، إن هذا الحل الذي يخرجني من ألمي وحيرتي وشقائي؟؟



ضحك ضحكة ساخرة وقال: الاستقامة! لماذا الاستقامة؟ هل تريد أن تريني تعقيداً وهماً وضيقاً؟ ألا يكفي ما أعانيه؟ فقد سألت عن حياة المستقيمين فقيل لي أنهم معقدون، يحرمون كل شيء، لا يعرف الضحك إلى ثغورهم سيلاً، كل أوقاتهم حزن و بكاء فكيف أجد في حياتهم الدواء؟

- قال عمر: هل جربت بنفسك الاستقامة؟ هل عاشرت أحد المستقيمين؟

- قال: لا، ولكن لماذا الاستقامة؟ أظن أنها ستحل مشكلتي؟ ولماذا الاستقامة بالذات؟

- عمر: أما وقد أكثر علي السؤال لماذا الاستقامة، فأتهلني بعض الوقت أجيبك على هذا السؤال، فهل في وقتك متسع كي أُبين لك كيف تكون الاستقامة سبباً للسعادة ولماذا الاستقامة بالذات؟

- أجاب أيمن: تفضل، فرفقي كُلُّهُ مِلْكٌ لَكَ، فالفراغ يكاد يغتالي.

- عمر: إذن فَتَحَمَلْنِي حتى أتم حديثي، ولي رجاء ألا تقاطعني، فقط أعزني سمعك.

- أيمن: لا بأس لا بأس، تفضل.

- عمر: لماذا الاستقامة؟

لأن الاستقامة استجابة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وموافقة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وهي موافقة للعقل السليم الذي وهب الله إياه، فالعقل لو خيّر بين طريقين: أحدهما مستقيم معبد واضح بين سهل، والآخر متشعب وعَرٌّ معوج، فلا شك أنه بعقله السليم يختار الطريق المستقيم، فما بالك بطريقين أحدهما يوصل إلى رضوان الله واللجنة والآخر يوصل إلى سخط الله والنار فماذا يختار العقل اللبيب؟ والاستقامة موافقة للكون

من حولك، فالكون كله مستقيم على أمر الله، أَرْضُهُ وسماؤه، جباله وبحاره، وديانه وأنهاره، دوابه وأشجاره، كواكبه ونجومه، الكون بأسره عابد لله -تعالى-، مطيع لسيده ومولاه، فتأمل يا أخي الحبيب حال الكون من حولك كلُّ يسجد لله يعبد خالقه ومولاه، الشمس تسجد، القمر يسجد، السماوات تسجد، الجبال والدواب والأشجار والأنهار كلها مستقيمة عابدة لله تلهج بالتسبيح له، وإنه لمشهد كوني فريد، حين يتصور القلب كل حصة وكل حجر، كل حبة وكل ورقة، كل زهرة وكل ثمرة، كل نبتة وكل شجرة، كل حشرة وكل زاحفة، كل حيوان وكل إنسان، كل دابة على الأرض وكل سائحة في الماء والهواء، ومعها سكان السماء.. كلها تسبح الله وتوجه إليه في علاه.

وإن الوجدان ليرتعش وهو يستشعر الحياة تدب في كل ما حوله مما لا يراه، وكلما أرادت يده أن تلمس شيئاً، وكلما همّت رجله أن تخط شيئاً.. سمعه يسبح الله وينبض بالحياة.

أخي الحبيب، إنني أدعوك إلى موافقة الكون من حولك بالاستقامة على أمر الله لا تكن شاذاً، الكون في اتجاه وأنت في الاتجاه المعاكس، لا تكن عدواً للكون الذي تعيش فيه وتمتع به فيغضبك كل شيء، الأرض التي تمشي عليها، والسماء التي تظلك، والماء الذي تشربه، والهواء الذي تتنفسه، والغذاء الذي تطعمه، والثوب الذي تلبسه.... وغيرها من مخلوقات الله في هذا الكون.

أخي الحبيب، إنني أدعوك إلى موافقة الكون، وعندما توافق الكون فستقيم على أمر الله، فإن الكون بأسره يمنحك الحب والوداد، يفرح لفرحك ويحزن لحزنك، كيف لا وأنت تنفق معه في العبودية لله رب العالمين؟ بل إنه من فرط حبه لك عندما يفجع بموتك يجيش بالبكاء ويحيم عليه الحزن والأسى؟ ما أجملها من حياة يحفها الحب والوداد، فإذا فارقها الإنسان، فارتجف قلبه، يشاق إليه، ويحزن لفراقه



فهل تتخذ القرار لتكون ذلك الرجل؟!

كما أن الاستقامة لحاقٌ بركب الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء. أخي الحبيب،
إني أدعوك إلى الفوز بصحبة هذا الركب المبارك، هيا -بارك الله فيك- انضم إلى
قافلته، إنما -أخي- قافلةٌ ربَّانها محمد بن عبد الله بصحبة أنبياء الله -عليهم أفضل
الصلاة وأزكى التسليم-، فهل تبادر باللحاق؟؟

لأنك أخي الحبيب تحقق باستقامتك الفوز بدعوة النبي ﷺ بالحياة الطيبة الهنيئة، فاستمع
إلى نيك ﷺ وهو يدعو لك فيقول: "طوبى للغرباء"، فقل: من الغرباء يا رسول الله؟
قال: "أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم". (رواه الإمام أحمد
وابن المبارك).

هيا أخي ضع يدك في يدي لا تتردد أو تأخر.

ارتمي أيمن في أحضان عمر وهو ينشج بالبكاء ويردد: جزاك الله خيراً، جزاك الله خيراً،
أشعر وكأني ولدت من جديد، أشعر أي مخلوق آخر، أين حياة الضنك التي كنت أعيشها؟

أين البؤس والشقاء الذي كان يلزمني؟

أشعر بسعادة عظيمة لم أشعر بها من قبل.

قال عمر: أخي، هذه لذة الاستقامة على أمر الله.

قال أيمن: أعدك أن أسلك طريق الاستقامة ولا أحمده أبداً -ياذن الله-.

كيف أكون مستقيماً...؟؟؟

صديقي، بعد هذه الجولة السريعة في هذه المحطة، كأنني أراك تتساءل: كيف أكون
مستقيماً؟

ولكي تكون كذلك أنصحك بفعل الآتي:

(١) الالتزام بأوامر الله ورسوله، والابتعاد عما نهوا عنه.

(٢) المحافظة على الفروض من صلاة وصيام وغيرها.

(٣) الاقتداء والتأسي بالرسول ﷺ.

(٤) فعل الخير والابتعاد عن الشر.

(٥) الإكثار من ذكر الله ومن الدعاء.

وهناك الكثير، ولكنني أقتصر على ما ذكرت، وما عليك إلا المجاهدة، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).



المحطة السادسة

الأمانة

دوحة النشيد...

الاستقامة

أنا مُسلمٌ يا إخواني سأضلُّ دوماً مُسلماً
بعقيدتي وشريعتي قد صرتُ بينَ الأنجمِ
قد صرتُ مصباحاً أنــــارَ الكونَ بعدَ الأعما
أنا مُسلمٌ حَمَلْتُ القــــــرآنَ بصدريه مُتَعَمِّماً
أنا مُسلمٌ عَشِقْتُ الصــــــلاةَ وكلَّ فِعْـلٍ مُكْرَماً
عَشِقْتُ الصَّلاحَ بِهَمَةٍ لا تعريها الأسقامُ

المحطة السادسة

الأمانة

السلام عليكم أيها الأصدقاء ورحمة الله وبركاته، ها نحن قد وصلنا إلى محطتنا الأخيرة من محطات مدينتنا الجميلة، مدينة الأخلاق، وتعتبر هذه المحطة خاتمة تجوالنا، وفيها سوف نتعرف على خلق جليل، كان يتمتع به سيدنا محمد ﷺ منذ صغره؛ حتى أنه عُرف به قبل البعثة.

هذا الخلق لا يحتاج مني إلى مزيد من التفصيل لكي تعرفوه، إنه (الأمانة).

الأمانة يا أصدقائي في ديننا الحنيف الطاهر واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معانٍ كثيرة، وتشمل كل نواحي الحياة، وليست الأمانة بمفهومها الضيق كما عرفها عامة الناس أنها (حفظ الودائع) فقط، ولكن الأمانة يا أصدقائي في حقيقتها أضخم وأثقل من هذا المفهوم، فهي عند الله شيء عظيم.

ولكي نتعرف على الأمانة أكثر، ما رأيكم لو نبدأ رحلتنا في هذه المحطة من محطات مدينتنا الجميلة، علنا نضيف شيئاً جديداً إلى محصلتنا؟؟



وسوف نبدأ كعادتنا بمحطة الهدي القرآني؛ لأنه خير الهدي، وبعده الهدي النبوي، وهو الشارح للقرآن الكريم.



الهدى القرآني...

قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨).
وقال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢).
وقال أيضاً: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٧).

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (المؤمنون: ٨).

ومضات:

- الأمانة من أهم المبادئ التي يركز عليها الإسلام، ويدعو إلى أدائها لأهلها؛ لتكون
دعم المؤمنين برينة من الشبهات على الدوام.

- أشار الله - تعالى - إلى ثقل الأمانة وعظم مسؤوليتها، حيث رمز إلى أن لها وزناً معنوياً،
لا تستطيع السماوات والأرض والجبال الرواسي أن تحمله؛ لأنها تتعلق بأداء الحقوق إلى
أصحابها سواء منها المادية أم المعنوية.

- ينبغي للإنسان أن يدرك عظم الأمانة المنوطة به قبل أن يتعهد بها؛ حتى يحسن تقدير
تبعاتها، ويعمل على حفظها؛ فأبى إساءة بتأديتها تخلُ بإيمانه بالله ورسوله، فيسيء بذلك
إلى نفسه ومجتمعه.

تعريف الأمانة:

الأمانة هي: كل ما يجب حفظه وتأديته إلى أهله.

الإرشاد النبوي...

عن أنس رضي الله عنه قال: "ما خطبنا رسول الله ﷺ خطبة إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة
له، ولا دين لمن لا عهد له". (رواه أحمد وابن حبان).
وقال ﷺ: "أد الأمانة إلى من ائتمك، ولا تخن من خالك". (رواه أحمد وأصحاب السنن).
وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة... قال ﷺ: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر
الساعة. قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة". (رواه
البخاري).



وقال - عليه الصلاة والسلام -: "آية المنافق

ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا
اتمن خان". (رواه البخاري ومسلم).

ما رأيك في هذا الموقف؟؟!!

خالد وأمير زميلان في الصف التاسع، كل واحد منهما يحترم الآخر، وهما طالبان
نشيطان ومجتهدان في دراستهما.



ذات يوم تأخر أمير عن المدرسة، وقلق عليه
زميله خالد وقال في نفسه: لماذا لم يأت أمير هذا
اليوم؟ لعل المانع خير؟

في المساء قرر خالد أن يزور صديقه أميراً في

منزله، فاستقبله أمير بكل سعادة، وفرح كثيراً بمقدم صديقه خالد.

تفاجأ خالد بحالة أمير الأسرية، فهو لم يتوقع أن يكون بهذه الدرجة من
الفقر؛ فمرهم متواضع جداً، لا يوجد به الكثير من الأثاث،



حتى أنهم لا يجدون ما يقدمونه للضيوف من فواكه متعددة، وإخوته يرتدون ملابس قديمة ومتسخة.

سأل خالد صديقه أميرا عن سبب تأخره عن المدرسة هذا اليوم، ولكن أميرا لم يستطع الإجابة لأنه كان خجولا جداً، وكان لا يريد أن يعرف أحد عن سبب تأخره.

ألح خالد على طلبه، ووعدته بأن يحفظ السر ولا يخبر به أحداً، بعدها وافق أمير على طلب خالد وأخبره بأن سبب تأخره عدم وجود ملابس نظيفة يرتديها للمدرسة، حيث إن دشاشته الوحيدة متسخة جداً، ولم تستطع أمه غسلها؛ لأنها كانت مريضة جداً. استأذن خالد، وكلمات الشكر والعرفان تبعه من أمير مع التأكيد على وعده بأن يحفظ سره.

في اليوم التالي جاء أمير المدرسة، وعندما سأله المعلم في الصف عن سبب غيابه لم يستطع أن يجيب وفي نفس الوقت لا يريد أن يكذب، فبقي محتاراً.

ولكن خالدًا قام من مكانه وأخبر المعلم عن سبب تأخر أمير عن المدرسة أمام جميع الطلاب. فاحمر وجه أمير خجلاً من موقف خالد، وهو الذي كان يحسبه أميناً حافظاً للسر، راعياً للعهد.

وعندما رأى المعلم هذا الموقف قال لخالد: ما كان ينبغي إخبارنا بما رأيته في منزل أمير، فقد كان عليك حفظ سر زميلك وكنمان ما رأيته مع كونه ليس عيباً، ومراعاة تخرج زميلك من هذا الشيء.

أحب أن تكون خائناً لله والرسول؟

نعم الإنسان يخون الله ورسوله، أتعلمون كيف؟

انظر إلى النعم التي أنعم الله بها عليك: حواسك، المواهب التي تمتلكها، هل تستعملها في مرضات الله ورسوله؟ فكل تلك الأشياء هي ملك له -تعالى-، ولا يحق لك التصرف بها في غير مرضاته؛ لأنها ملك لله؛ فالله يستطيع أن يأخذها منك في أي لحظة، أي أنها أمانة عندك فحافظ عليها ولا تضيعها.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧).

اقرأ وتفكر...

الأمانة تشمل كل عضو من جسد الإنسان، فاليد والرجل والفرج والبطن وغير ذلك أمانة عندك، فلا تأت الحرام، وإلا أصبحت مُفَرِّطاً فيما ائتمنت عليه، واحذر أن تكون هذه الجوارح شاهدة عليك يوم القيامة إن فرطت فيها، يقول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤)، فلا تقل بلسانك إلا الخير، ولا تحمل بيدك إلا الخير، ولا تمش برجلك إلا إلى خير، ولا تنظر بعينيك إلى الحرام، ولا تسمع بأذنيك إلى الحرام، وهكذا شأنك في سائر النعم التي أنعم الله بها عليك.

الصادق الأمين...

أعرفون من هو الصادق الأمين؟ إنه النبي ﷺ؛ فقد كان يلقب بهذا اللقب قبل البعثة، وكان من شدة أمانته أن الناس يأتمنونه على رذائعهم مهما قل أو كثر ثمنها. والدليل على ذلك أن السيدة خديجة رضي الله عنها -جعلته



على تجارتها قبل أن يتزوجها -عليه الصلاة والسلام-.

اقرأ هذه القصة...



أراد سالم أن يذهب للعمل في منطقة بعيدة عن المنطقة التي يسكن بها، وكان عند سالم مزرعة صغيرة يشاركه فيها صديقه عزيز، يطعمان عيالهما بما تعود به عليهما من رزق

ومال. فقال سالم لصديقه عزيز: أنا مضطر للذهاب لأبحث عن عمل في منطقة أخرى بعيدة عن منطقتنا؛ لأن أسرتي بدأت تريد والعائد الذي يأتي من المزرعة لا يكاد يكفي لقوت يومنا. وأنا آتمنك على نصبي في المزرعة فأرجو أن تعطيه لأبنائي، وسوف نحاسب عندما أعود.

ذهب سالم بعد ما تلقى وعداً من صديقه عزيز بأن يحفظ له نصيبه ويعطيه لأبنائه، ولكن عزيزاً نكث بالوعد وخان الأمانة، فقد دخل في قلبه الطمع، وسوّت له نفسه بأن يقطع الغلة عن أبناء صديقه، وقد بيّت النية على ذلك.

ومرت الأيام وأبناء سالم لا يجدون ما يأكلونه عدا ما يأتيهم من عند أصحاب الخير.

وعندما عاد سالم وعلم بالأمر ذهب إلى صديقه عزيز وقال له: لم أكن أتوقع أنك خائن للأمانة، نكث للوعد. ولكن عزيزاً أنكر على سالم غيابه وقال له: لقد تعبت كثيراً أثناء عملي في المزرعة، وليس من العدل أن نتقاسم الغلة وأنا الذي أعمل بنفسى.

بعد ذلك ذهب إلى القاضي لكي يحكما، فأخبراه بالقصة كاملة.

قال القاضي: لقد أخطأت يا عزيز وخنت الله ورسوله، ألا تعلم أن من يخون الأمانة يكون خائناً لله ولرسوله؟ ألم تقرأ قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧).

فأنت قد علمت أنك قد أخذت حق صاحبك ومع ذلك تماديت، وقد كان بينكما عهد وميثاق. لهذا سوف نوقع بك العقوبة لخيانتك الأمانة.

دوحة النشيد...

يا خائن الأمانة	قف عند حد الله
لا ترتضي الحياة	لا تغضب الإله
كن صادقاً أميناً	كن مخلصاً أوامه
والعهد يا صديقي	احفظه لا تتعده
إن الذي يخون	لا يرتجي النجاة
والعاقل الأمين	لا نبغي سواه



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المحطة الأولى: العلم	٥
المحطة الثانية: بر الوالدين	١٣
المحطة الثالثة: الصلح	٢٣
المحطة الرابعة: التواضع	٣١
المحطة الخامسة: الاستقامة	٤١
المحطة السادسة: الأمانة	٥٥
الفهرس- المصادر والمراجع	٦٤

المصادر المراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ط١، مطابع النهضة، سلطنة عمان.
- (٣) خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم- دمشق، ط١٦، ٢٠٠١م.
- (٤) أشبال العلماء، محمد سلطان، الأجزاء ١-٣، مكتبة الإيمان، القاهرة.
- (٥) المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد الأبهني، دار مكتبة الحياة، لبنان.
- (٦) شائع بن محمد الغشي، مقال بعنوان: لماذا الاستقامة، موقع...
- (٧) سلسلة طالب العلم (٥)، التواضع من حياة النبي ﷺ وأقوال السلف الصالح، حسام الدين سليم الكيلاني، موقع: <http://saaaid.net/mktarat/alalm.htm>
- (٨) عطل الجمعة، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المطابع العالمية الأعوام ١٤٢٠هـ لشهر ذو الحجة، ١٤٢١هـ لشهر جمادى الآخرة، ١٤٢٢هـ لشهر محرم، ١٤٢٦هـ لشهر ربيع شعبان ورمضان.
- (٩) أنيس المؤمنين، مواعظ وقصص الصالحين، أسامة نعيم مصطفى، ط١، ٢٠٠٣م، دار عالم الثقافة عمان- الأردن.
- (١٠) مساوي الأخلاق وأثرها على الأمة، خالد حامد الحارمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.
- (١١) مواعظ المؤمنين من إحياء علوم الدين- الشيخ محمد الدمشقي، ج١، ط١، ١٩٩٧م، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

من إصداراتنا المتميزة:



الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مكتبة الأنفال

سلطنة عمان - مسقط

المواضع الجنوبية، بقرب مسجد الصادق الأمين

ص.ب: ٥٩٣، الرمز البريدي: ١١١

أرقام الهواتف:

٩٢١١٤٦٤٧ - ٩٩٤٤٦٦٣٠

